بسم الله الرحمن الرحيم

(مادة العقيدة2)

الدرس العشرون

س/ الأخذ بالأسباب وإتيانها أصل صحيح تقوم عليه هذه الدنيا, وضح ذلك؟

ج/ إن ما كتب الله -جل وعلا- للإنسان من الأقدار، وقدَّر له من الأعمال والآجال والأرزاق لا يعني ذلك تقاعس الإنسان ولا ضعفه ولا إعراضه عن القيام بالأسباب.

هذه مسألة مهمة يُعنى بها كل أحد، وهي أبسط ما تكون إذا أردنا تبسيطها، وإذا كان الإنسان يتلقاها بأريحيته، بنفسه الطيبة وبفطرته السليمة، وهي أصعب ما تكون إذا توالت عليه بعض الإيرادات وتراكمت عليه الخواطر والوساوس الشيطانية، فإنها لربما حجزته أو حجبته أو منعته من أن يفهم ذلك على سَنن صحيحة وعلى منهاج رصين.

فإن الإنسان في الحياة كلها يعلم أنه لا يكون شيء إلا بطلبه، ولا يحصل أمر إلا بسببه، وأن هذه سنة هذه الدنيا وسنة الأكوان، وعلى ذلك أجرى الله -جل وعلا- السماوات والأرض، ولذلك قال الله -جل وعلا- في كتابه: {وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا} [مريم: 25]، مع أن العادة جرت أن هزَّ جذع النخلة لا يحصل منه تحريك ولا إسقاط، لكن للتأكيد على أن القيام بالأسباب وإتيانها أصل صحيح تقوم عليه هذه الدنيا وتعتبر في كل أمورنا، وأن الغاية لا تتحقق إلا بأسبابها، وأن الأهداف لا يوصل لها إلا بسبلها وطرقها، وأن تلك سنة ماضية، ولذلك لم يُعلم أن أحدًا رُزق ولدًا بدون أن يكون له زوج، ولم يُعلم أن الأمور في الأرزاق وغيرها تجري إلا بطلبها وبذلها، ولذلك قال النبي -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الشهر: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصًا وتعود بطانًا». ومحل الشاهد الغدو والرواح.

- ولذلك أكد أهل العلم على طلب الأسباب والبذل فيها والحرص عليها، وأن ذلك أصل صحيح يجب أن يكون عمدة لكل مسلم ومسلمة في إيمانه بالقضاء والقدر، وأن عدم بذل الأسباب مؤثر في إيمانك بقضاء الله -جل وعلا- وقدره.

- قال أهل العلم: الاعتماد على الأسباب شرك، وطرح الأسباب نقص, وقدح في العقل، وجماع الأمر هو التوكل على لله والأخذ بالأسباب، فذاك هو حقيقة الإيمان.

وأما الاعتماد على الأسباب اعتمادًا كليًّا فإن ذلك من أعظم ما يكون سببًا لفوات المقصود، وهو أعظم من ذلك، ليس فوات المقصود هو الأهم، لكن أعظم من ذلك أنك يفوتك الإيمان بالله -جل وعلا- لأن الله سبحانه هو الذي بيده كل شيء قال الله تعالى: {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [الأعراف: 54]، وقال: {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [يس: 82]، فالكل بأمر الله، والكل بيد الله، وليس لأحد شيء في هذه الدنيا ولا أمورها، صغيرها ولا كبيرها، عظيمها ولا حقيرها إلا بيد الله -جل وعلا- فلذلك لم يكن بدٌّ للإنسان من أن يتوكل على الله -جل وعلا.

ولذلك في سورة الفاتحة نقرأ {نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: 5]، نطلب الاستعانة من الله -جل وعلا- في كل شؤوننا، حتى في عبادتنا لربنا.

ولذلك لو أن شخصًا توكل على هذه الأسباب واعتمد عليها؛ فإنه إعراض عن الله، والمُعرِض عن الله لا يحصل شيئًا، والدليل على ذلك قول النبي -صلى الله عليه وسلم: «مَن تعلق شيئًا وكل إليه».[1]

وترك الأسباب مع التوكل هو إعراض عن الشرع، فإن الله -جل وعلا- لما أمر بالتوكل أمر ببذل الأسباب والعمل بها، وجماع الأمر هو أن يجمع المرء بين الأمرين، توكل على الله وبذل للسبب كما جاء ذلك في آيات من كتاب الله كثيرة، وفي سنة أيضًا من سنن المصطفى وفيرة، فإن الله -جل وعلا- يقول: {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ} [الجمعة: 10]، مع أن الأرزاق مقسومة لكنها لَا تحصل إلا ببذل وذهب ومجيء، والله -جل وعلا- أمر العباد أن يستغيثوا يستسقوا إذا أرادوا نزول المطر، إلى غير ذلك من لأشياء، والسنة دالة على ذلك، فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- في حديث مسلم الذي في الصحيح قال:

1() ومقابل ذلك: مَن توكل على الله -سبحانه وتعالى- فإنه ولو كان في عرض جبل أو في عمق بحر فإن الله إذا أراد له سلامة سلمه، وإذا أراد له خيرًا أوصله إليه، وإذا طلب له فلاحًا ونجاحًا حصله بأيسر سبيل، ولذلك سقط يونس في البحر فما كان إلا أن حفظه الله -جل وعلا- مع ما اجتمع عليها من الظلمات، وحصل عليه من البليات؛ فإنه جُعل في بطن الحوت حيًّا يتنفس ويذهب ويجيء حتى جعل الله -جل وعلا- له النجاة والسلامة.

وإن الإنسان ليكون أتمَّ ما يكون سلامة وقوة وصحة وهو أعرف ما يكون بأمور الطب، وألصق ما يكون بأهل الطب رعاية لصحته وإقبالًا عليه، ومع ذلك يُختزل ذلك كله وتذهب أنفاسه وتسل روحه ولا يستطيع أحد أن يمنع منه ما حصل، فلأجل ذلك لابد أن نعتقد هذا الاعتقاد ونجعل نصب أعيننا هذا الأمر، وهو أن المؤمن مع إيمانه بالقضاء والقدر فاعل للأسباب، فإن الاعتماد على الأسباب ترك للتوكل، وترك التوكل علامة الشقاء والخسران في الدنيا وفي الآخرة.

«المؤمن القوي أحب إلي الله وخير من المؤمن الضعيف، احرص على ما ينفعك ولا تعجزن»، فأمر بالحرص ونهى عن العجز، «ولا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا لكن كذا وكذا».

فإذن على الإنسان أن يبذل الأسباب أن يسعى في تحصيلها وعلى الله حصول الغايات وإيصالها وتحصيل مقاصدها.

س/ إذا كان الأخذ بالأسباب مشروع، فلِمَ نهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن الاسترقاء والاكتواء؟

ج/ هذا عند أهل العلم لهم فيه كلام، وقالوا أن هذا نهي عن هذه الأشياء بخصوصها، لِمَ نهى عن هذه بخصوصها؟

أما الاسترقاء -وهو طلب الرقية- لما كانت النفوس مجبولة أو فيها ميلٌ إلى الرقية حتى إن الإنسان إذا طلبها يوشك أن يكون ذلك معارضًا لحقيقة التوكل على الله -جل وعلا- جعل كمال التوكل على الله في تركها.

فلأجل ذلك لو رقاك شخص بدون استرقاء لم يكن داخلًا في هذا الحديث، ولا مانع من تحصيل ذلك الثواب، لكن نُهي عن الطلب، لأنه إذا جد من الإنسان طلب خاصة للرقية فإنه يحصل من إقبال النفس على هذا الأمر حتى لربما انصرفت عن التوكل على الله -جل وعلا- وظنت أن ذلك يحصل بمجرد فعله بمجرد حصوله، وهذا معروف عند الناس، ولذلك تجدون أن ربما يتعاطى في الأودية أ في العقاقير، وفي الذهاب إلى المستشفيات لا يجد في ذلك حجزًا من أن يبقى توكله، لكنه إذا ذهب إلى الراقي والقارئ وطلب منه الرقيم يجد كأنه سيُشفى لا لأن عنده ثقة بالرقية والتوكل على الله -جل وعلا-، لكن كأنه فيه ميل إلى ذلك الراقي, أو نفس الرقية، فلأجل ذلك مُنع من طلبها تحصيلًا تمام التوكل.

ولذلك قال أهل العلم أن طلب الطب والتطبب بأنواع أخرى كثيرة من العقاقير أو الطب التجريبي بشتَّى أنواعه على اختلاف الأمم في أماكنها وفي أزمنتها ليس بممنوع منه في بهذا الحديث، وإنما هو ممنوع من الاسترقاء بخصوصه لهذه الخصيصة التي فيه.

وأما الاكتواء قال أهل العلم أنه لما فيه من الأذية والتعذيب ونحو ذلك، ولأجل هذا نهي عنه لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «وأنهى أمتي عن الكيّ»، وأنها يتحصل للإنسان دواء وعلاج بدونه.

على كل حال هذه المنهيات منهي عنها نهي كمال لا نهي تحريم، فكمال الإيمان يدعو إلى تركها.

س/ كيف ترد على من يقول: أنتم تقولون هذا وفقه الله -جل وعلا-، وهذا خذله الله -جل وعلا-، أليس هذا فيه جبر، وقهر؟

ج/ الجواب: إن الله -جل وعلا- يوفق مَن علم منه إقبالًا على الأمر ورغبة فيه، فإن الله لكمال علمه يعلم أن هذا الشخص له رغبة إلى الخير فيُعينه على ذلك ويوفقه له، ويعلم أن هذا فيه إعراض عنه فيُخلِّي بينه وبين نفسه فيضعف عن ذلك فيقع فيه بلاؤه ويحصل فيه شره.

س/ الإرادة تنقسم إلى قسمين, اذكرهما؟

ج/ إرادة الله -جل وعلا- من المسائل التي لها ارتباط بالقدر، فأصل ضلال كثير من الطوائف في باب الإرادة، ظنهم أن الله إذا أراد شيئًا أنه أجبر عليه، وأن الله إذا أراد شيئًا أحبه، وكل مراد الله محبوب له، وهذا ليس بصحيح.

فالإرادة إرادتنا:

1- إرادة كونية.

2- وإرادة شرعية.

فالإرادة الشرعية تقارنها محبة الله -جل وعلا- فكلما أمر الله به وشرعه هذا مراد لله -جل وعلا- فهو محبوب، إذن محل المحبة متعلقة بالإرادة الشرعية، لكن الإرادة الشرعية ليست بلازمة الوقوع والحصول.

الإرادة الشرعية ليست بلازم أن تحصل وتقع لأن الله -جل وعلا- أراد من الناس أن يؤمنوا ودعاهم إلى ذلك، لكن منهم مَن آمن ومنهم مَن كفر، لكن الله -جل وعلا- يحب لهم الإيمان. {وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ} [الزمر: 7]، كما في الآية.

أما الإرادة الكونية فهي التي تقارن الوقوع والحصول، لابد من حصولها، لكنها قد تكون محبوبة لله -جل وعلا-، وقد تكون غير محبوبة، والإرادة الكونية هي التي تقارن المشيئة، فهي التي يعبر عنها بمشيئة الله -جل وعلا-، فقد يشاء الله -سبحانه وتعالى- ويريد كونًا حصول ما لا يُحب، سواء كان ذلك من الأمور المباحة، أو سواء كان ذلك من حصول العصيان من العاصين ونحوه، فإن الله أراد من العاصي أن يعصي كونًا، يعني شاء ذلك، لم يكن ذلك بقهر, أو بغلبة من ذلك الكافر على أمر الله -جل وعلا-، بل أن الله -سبحانه وتعالى- قدر لهذا أن يكون عاصيًا لما علم منه العصيان وعدم القبول، يعني الله -جل وعلا- علم أنه لا يقبل، فخلى بينه وبينه وشاء له أن يكفر، {وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ} [الأنفال: 23].

ولذلك يقول أهل العلم: الإرادة الكونية والشرعية تجتمعان في إيمان المؤمن، إيمان أبي بكر اجتمعت فيه الإرادة الشرعية والإرادة الكونية، والإرادة الكونية تكون في حال عصيان الكافر كعصيان إبليس ونحوه، أراد الله كونًا أن يعصي فعصى، وقد تنتفي الإرادتان وهي في كفر المؤمن , فإنه لم يرد الله ذلك شرعًا ولم يحصل كونًا.

س/ ما هى ثمرات الإيمان بالقدر؟

ج/1- الإيمان بالقدر من أعظم أبواب الإيمان, وبه يحصل تمام اعتقاد الإنسان، واتِّساق ركائز الإيمان الستة.

2- من أعظم آثار الإيمان بالقضاء والقدر هو التوكل على الله -جل وعلا- والاعتماد على الله -سبحانه وتعالى-، والعلم أن الأمر كله بيد الله، وأن الأمر من عند الله، لا يحصل شيء إلا بإذن الله، وأنه لا أحد يقهر الله، ولا أحد يجبر الله، وأن الله -جل وعلا- يريد للعباد خير، وأن الله -سبحانه وتعالى- يعين الناس على ما أقبلوا عليه من طاعة، أو أرادوه من قربة, أو تقربوا إلى الله -جل وعلا- من صالح أعمالهم.

وكلما كان الإنسان أكثر رغبة؛ فإن الله -جل وعلا- يكون أكثر إعانة له على الخير ودفعًا لشيطانه، ومنعًا لوساوسه وأفكاره وحملًا له على الخير, حتى إذا وقعت منه الهنَّة أو حصلت منه العثرة؛ فإن الله -سبحانه وتعالى- يعينه، فيستره ويعينه، فيتجاوزها ويعينه، فيستغفر الله منها ويعينه، فيغفر له خطيئته ويتجاوز عن سيئاته، ولأجل ذلك كان من أعظم الأمور هذا الأمر, وهو أن القضاء والقدر يدعونا إلى التوكل على الله -جل وعلا- والاعتماد على الله -سبحانه وتعالى.

3- إذا علمنا أن الأمر بيد الله فإننا نفرح، فإنه لو كان الأمر بأيدينا، أو لو كان الأمر بيد أحد من لبشر؛ لعلمنا أنه لا يكون على نسقٍ صحيح، وأنه لا يكن الأمر إلا إلى بلاء وضياع، وهذا حاصل في الدنيا، فإنه مهما اجتمع للإنسان من إرادة الخير للعباد والسعي لهم فيه؛ فإنه لا يحصل كمال ذلك وتمامه سواء كان رئيسًا و سواء كان مسؤولًا أو سواء كان مديرًا في شركة أو في مؤسسة أ في وزارة أو في غير ذلك، لكن إذا كان أمرك بيد الله -جل وعلا- فإنه يكون أسهل ما يكون وأتم، وأعون لك في أمر الدنيا والدين.

ولأجل ذلك كم أسف الناس على بعض أمور دنياهم ثم آل الأمر إلى أن علموا أنها خيرًا لهم، وكم من الناس فرحوا ببعض الدنيا فصارت وبالًا عليهم وبلاءً، ولأجل ذلك كان الخير فيما كتبه الله -سبحانه وتعالى- وأعان لعبد عليه، ولذلك يقول الله -سبحانه وتعالى- في كتابه أن ما يكره

الإنسان يكون خيرًا, فقال: {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ} [البقرة: 216]،

4- من أعظم آثار الإيمان بالقضاء والقدر هو الطمأنينة التي تلحق بالإنسان وليس أحد أكثر طمأنينة ممن علم أن أمره بيد الله -جل وعلا- وجاء فى الحديث: «واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك»، مهما بلغ الإنسان من التخوف أو البلاء أو اجتمع عليه أهل الشر أو تكالبت عليه صنوف البلاء فإنه يعلم أنه لا يصيبه شيء إلا بيد الله -جل وعلا- فينام مطمئنًّا، ينام مرتاحًا، يعلم أن أمره بيد الله -جل وعلا- وحسبك بهذه نعمة ومنَّة في هذه الدنيا، ولو لم تكن منَّة إلا هذه المنة لكفى بها سلعة غالية للمرء في هذه الدنيا.[2]

ولذلك يقول علقمة: "ليس أحد إلا يفرح ويحزن" يعني كل الناس، المؤمن والكافر، والبر والفاجر.

قال: "لكن نجعل الفرح شكرًا، والحزن صبرًا"، يعني نحن نحزن كما يحزن الناس، لكن نجعل الفرح شكرًا والحزن صبرًا، يعني نحزن كما يحزن الناس، لكن إذا علمنا أنه في حال الحزن نصبر ونرضى بقضاء الله، ونعلم أن الله يثيبنا على ذلك ويعقبنا في الدنيا وفي الآخرة عاقبة طيبة؛ فانظر إلى الآثار التي تتعلق بذلك.

وأيضًا في حال الفرح فإنه فرح والناس يفرحون، لكننا نحن نزيد: أن فرحنا سيكون فرحًا في هذه الدنيا، لكنه ما دام أن الإنسان يشكر الله على ذلك فإنه سيكون أيضًا له مثوبة وأجرًا في الآخرة.

5- الإيمان بالقضاء والقدر حاملٌ للإنسان على الطاعة مهما لحق به من المشقة، وهو حامل له أيضًا على الامتناع على المعصية مهما لحقه من الرغبة أو اشتدت عليه من الشهوة، لأن الإنسان إذا علم أن الأمور مقضية ومقدرة وأنه لا أذى؛ فإنه يحمل نفسه على الجد ويزداد من ذلك إقبالًا على الخير، ويأطر نفسه على ذلك فيُعان عليه فيحصل الخير ويمتنع من الشر، ويمتنع من حصول الشر.

س/ أهمية الحديث عن الإيمان فقضاء الله وقدره؟

2() تقول امرأة كافرة مقولة عظيمة، مقولة شهيرة، وهي أحسن ما يمكن أن يقال في هذا، لأنها غير مؤمنة بالله ولا باليوم الآخر لكنها شعرت بأثر الإيمان بالقضاء والقدر، قالت: "لو كان الإيمان بالقضاء والقدر كذبًا لكانت أحسن أكذوبة في هذه الدنيا"، يعني لو لم يكن للإيمان بالقضاء والقدر حقيقة لكن حسبك ما يحصل للإنسان من أثر الراحة والطمأنينة؛ فلتقل أنها أكذوبة لكن أنا شعرت بهذه الراحة والطمأنينة، فكيف إذا قلنا أن الأمرين جميعًا حاصلان هو يُلحق الإنسان طمأنينة في الدنيا، وهو إيمان يرتفع به الإنسان ليكون من أهل الإيمان في الدنيا، ومن أهل الجنة في الآخرة -بإذن الله جل وعلا.

ج/ ما أحوجنا إلى الحديث عن هذا الأمر في وقتٍ كثرت فيه البليات وعظمت فيه الشرور، فالناس في خوف وذعر، حتى خاف الناس من أقرب الناس إليهم، فإنك تجد الأخ يخاف من أخيه أو تجد الشخص يخاف في بعض الأحوال من زوجته، وربما وصل الأمر إلى أن يخاف الولد من والده، يعني أن تلحق به عين أو يلحق به حسد، أو يلحق به كذا وكذا.
وذلك لأن الناس لحقهم من ضعف الإيمان بالله -جل وعلا- وضعف التوكل على الله -سبحانه وتعالى-، وعدم الإيمان بقضاء الله -جل وعلا- وقدره فضعفت النفوس وتعلقت بالأسباب، فزادهم الأمر بلاءً، فلا هم الذين نجوا من هذه البليات، ولا هم الذين سلموا وأذعنوا لله -جل وعلا- رب البريات، ولو أنهم توكلوا واعتصموا وآمنوا بقضاء الله -جل وعلا- وقدره؛ فإن ذلك سيكون أحجب لهم وأمنع لهم من هذه الشرور، وأحفظ لهم من هذه الأشياء، والله -جل وعلا- غالب على أمره.
فينبغي للإنسان أن تكون هذه عقيدة وأمر مستقر في نفسه في كل الأحوال -أن الأمر بيد الله- وإذا حصلت بك نعمة فإن أخفيتها عن هذا فلن تخفها عن الآخر، وإن أخفيتها عن الآخر فلن تخفها عن الثالث، وإذا أراد الله -جل وعلا- شيئًا كان, فينبغي للإنسان أن يفرح بنعمة الله -جل وعلا- ويظهرها، قال الله تعالى: {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} [الضحى: 11]، ويتخذ لذلك الأسباب الواقية, المانعة من الأوراد والأذكار والحافظ على الطاعات وحسن الاعتقاد بكمال التوكل على الله -جل وعلا-، فإن ذلك أصون به -بإذن الله- وأقرب إلى تحصيل مراده والوقوف على مبتغاة بدون ما تكلف وخوف وذعر يلحق بالإنسان، فلا ينجو من البلاء، ولا يسلم من الخوف والذعر وهذه الشكوك, والرِّيَب, والأوهام التي تلحق بكثير من الناس أو بعض الناس.

س/ كيف نُعالج قضية التشاؤم ببعض الأشياء، والاعتقادات في النجوم، والأنواء، والعدوى، والخوف منها، ونحو ذلك؟

ج/ ينبغي أن الإنسان في باب الإيمان بالقضاء والقدر يعلم أنه لا مجال للتشاؤم ولا للتطير، وأن يعلم أن الرزق بيد الله وأن الأمر من عند الله، وأن النعمة إنما هي من الله -سبحانه وتعالى-، ولأجل ذلك نُهي عن التطير والتشاؤم، لأن الخير بيد الله -جل وعلا-، والنعمة إنما هي من الله -سبحانه وتعالى.
ولذلك جاء في الأثر: «اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئة إلا أنت، ولا إله غيرك»، فينبغي للإنسان أن يعقد قلبه على التوكل على الله -جل وعلا-، وإن رأى بعض حصول هذه الأشياء, فإن الله -جل وعلا- يجعل ذلك ابتلاءً ليزداد إيمان المؤمن، وليضعف مَن سواه، فيلحق به

هذه الأوهام والترهات، ويلقي بنفسه إلى الشياطين والوساوس والخطرات.

- كذلك العدوى، فالناس يخافون من العدوى، والعدوى جاء الأمر باتِّقائها، جاء الأمر بنفيها، فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا عدوى لا طيرة»، وقال: «فِرَّ من المجذوم فرارك من الأسد».

قال أهل العلم:وجِماع الأمر في ذلك أن الإنسان يفعل السبب باتِّقاء هذه الأسباب ومنع حصولها إذا عُلم مثلًا أن ذلك المرض يحصل به عدوى، لكن يعلم أنه لا يكون شيئًا إلى بأمر الله -جل وعلا-، فالنفي في قول النبي -صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى»، نفي أن تكون هذه الأمراض تعدي بنفسها؛ بل الأمر بيد ربنا وربها، وهو الله -سبحانه وتعالى- إذا كتب شيئًا كان.

تم بحمد الله الذى بنعمته تتم الصالحات